

دور العطف في تحقيق التماسك النصي في دعاء الندبة (دراسة نحوية دلالية)

م.د. منتهى عناد تمل الموسوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

Email :muntaha.tamal@uobasrah.edu.iq

المخلص

يهدف البحث بشكل رئيس ومباشر إلى دراسة الترابط الموضوعي عن طريق الربط بحروف العطف، وأثرها في تحقيق التماسك النصي في دعاء (الندبة). والكشف عما يحتويه نص الدعاء من حسن السبك النحوي والدلالي استناداً على أسس نصية حديثة تختلف في دراستها للنص عن النظرة القديمة التي كانت تقتصر في النظر إلى الجملة فقط مقارنة بالدراسة النصية الحديثة التي اتسعت في نظرتها للنص من خلال دراسة النص كله ، وتسليط الضوء في دراسة الروابط بين الجمل، وتتابعاتها ، ومظاهر انسجامها، وإسهامها في إيضاح الغاية أو الهدف من ورودها في النص على اختلاف أنواعها، مما تسهم في تحقيق التماسك اللفظي والمعنوي في البنية الكلية للنص عبر تسلسل موضوعاتها وتنوعها وصبها في موضوع محدد له غاية وهدف معين أراد الإمام الحجة (عليه السلام) إيصاله إلى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الترابط الموضوعي، التماسك النصي، حسن السبك النحوي والدلالي، التماسك اللفظي.

The Role of Conjunction in Achieving Coherence of Duaa Al-Nadba: Semantic and Grammatical Study

Lect. Dr.Muntaha Aind Tamal

College of Education for Human Sciences / University of Basrah

Email : muntaha.tamal@uobasrah.edu.iq

Abstract

The research aims mainly and directly to study objective interdependence by using conjunctions, and its effect on achieving textual cohesion in Duaa Al Nadba, also revealing the text of the prayer of the wellness of syntactic and semantic structure based on modern textual bases. Which differs from the old view that was limited to looking at the sentence only compared to the modern textual study that expanded in its view of the text through the study of the whole text. The study shed lights on links between sentences, their sequences, and their manifestations of harmony, and their contribution to clarifying the purpose or purpose of their mention in the text of different types, which contributes to the study of the links between sentences, their sequences, and their manifestations of harmony, and their contribution to explaining the purpose of their mention in the text. this contributed in achieving verbal and moral cohesion in the overall structure of the text through the sequence of its topics and diversity and casting them into a specific subject with a specific purpose and purpose that the Imam wanted to convey to the recipient.

Keywords: objective bonding, textual cohesion, good grammatical and semantic syllables, verbal cohesion .

المقدمة

الحمد لله الذي أمر عباده بالدعاء ، وضمن لهم الإجابة والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ولاة أمر الله وأمنائه في بلاده وحججه على خلقه. اللهم من علينا بظهور قائمهم وعجل فرجهم.

يُعد دعاء النذبة من الأدعية المعروفة التي لها وقع في القلوب ، وهو من الأدعية الوقتية المشهورة التي من خلالها يُجلى أهلُ الدعاء والتوسل به إلى الله تعالى ليزيلوا همومهم في أيام وأوقات خاصة متمثلة بأيام الجمع ، والأعياد ، وقد احتل هذا الدعاء أهمية خاصة ؛ لأنه صادر من إمام معصوم استمد ألفاظه ومعانيه ، وجمال نظمه من أساليب القرآن الكريم، فقد كانت الروح القرآنية ظاهرة على سطح النص الدعائي ، وغائرة في أعماقه ، وقد وضع الإمام الحجة (عليه السلام) ألفاظه في مواضعها الحقيقية والمجازية التي تستوعب ما أراد إيصاله إلى المتلقي من معان بأدق الأساليب وأجملها في التعبير لتحقيق هدف معين، وقد وجدنا أن هذا النص المتلألئ بفنون النظم ، وأنماط البناء الأسلوبي ما زال بعيداً بعض البعد عن دراسات المختصين بالدراسات اللغوية والنقدية ، ولا سيما الدراسات النصية الحديثة التي تكشف الغطاء عن الأسس ، والمعايير النحوية الدلالية التي تُعدُّ الأساس في الدراسة النصية الحديثة ؛ لذلك اعتمدنا في دراسة هذا الدعاء على نمط من أنماط التماسك النصي وهو الترابط الموضوعي بين أجزاء نص الدعاء سواء أكان على مستوى الكلمة أم على مستوى الجمل، عن طريق الكشف عن دلالة حروف العطف التي تظهر على سطح النص، وترتبط بين الألفاظ والجمل فتشير إلى أنواع العلاقات الدلالية بين الجمل على مستوى النص مما يسهم في تحقيق تماسك النص عبر تتابع حروف العطف المختلفة بحسب ما يتوافق مع المعنى الذي أراد الإمام إيصاله إلى المتلقي عبر تتابع الموضوعات تتابعاً تاريخياً وزمنياً ووحدها في هدف واحد ، فكان نص الدعاء مصباحاً كاشفاً عن بواطن منشئه وسرائره وفكره، واتجاهاته الروحية ، والعقلية ، وقد جاءت الدراسة في مبحثين الأول مختصاً في بيان مفهوم التماسك النصي ، وتسليط الضوء على نظرة القدماء والمحدثين له.

أما المبحث الثاني فقد اختص في الدراسة التطبيقية لحروف العطف وبيان المستوى النحوي والدلالي لها ، وتضافرهما في إبراز معنى الدعاء ، والكشف عن إسهامها في تحقيق

الوحدة الموضوعية للنص على الرغم من تسلسل موضوعاته ، وقد اعتمدت في عرض حروف العطف والاستدلال عليها بحسب تقسيم الدراسة النصية وتتمثل بالربط الإضافي والعكسي والزمني وليس بحسب كثرة ورود حروف العطف. وفي الختام خرج البحث بجملة من النتائج.

المبحث الأول/ مفهوم التماسك النصي

يُعد التماسك النصي من المصطلحات التي سلط الضوء عليها في دراسة علم اللغة النصي الذي يدل على التماسك اللغوي بين أجزاء النص والكشف عن علاقات الترابط النحوي ، والترابط الدلالي ، والعلاقات الإحالية ، والإشارية على مستوى الجملة الواحدة أو فيما بين الجمل مما يسهم في تحقيق الوحدة الموضوعية على المستوى الشكلي والضماني للنص ، وسوف نسلط الضوء على الترابط النحوي والدلالي لأدوات العطف وبيان أثرها في تحقيق التماسك النصي ، وقبل عرض الترابط السابق ذكره نشير إلى بيان مفهوم التماسك عند القدماء والمحدثين ونظرة كل منهما ، ويتضح ذلك بما يأتي :-

١- مفهوم التماسك النصي عند القدماء

لم يكن هذا المفهوم غير معروف عند القدماء بل كان معلوماً عند البلاغيين أمثال (عبد القاهر الجرجاني) حين نظر إلى القرآن الكريم نظرة شمولية بوصفه نصاً واحداً متجاوزاً حدود بناء الجملة ، ودراسة أجزائها ، ومكوناتها ، وذلك عندما أجاب عن سؤال مؤداه بيان سبب إعجاب العرب بالنص القرآني حين قال : ((تأملوه سورة سورة ، وعشراً عشراً وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينوبها مكانها ، ولفظة ينكر شأنها ، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو شبهه أو أخرى وأخلق ، بل وجدوا اتساقاً بهر العقول ، وأعجز الجمهور ، ونظاماً والنتاماً واتقاناً وإحكاماً ...))^(١) .

ويلحظ في نصه السابق ذكره أنه ذكر بعض الآليات التي تتعلق بالتحليل النصي ، وتتمثل بنظرته الكلية للنص بوصفه الوحدة الكبرى في التحليل ، وذكر بعض المصطلحات الحديثة المتمثلة ب (الاتساق والالتئام) وهما يقابلان التماسك النصي المرتبط بالجانب الدلالي، ولم يكتف الجرجاني بذلك بل أشار إلى التماسك الشكلي^(٢) حين عبر عن الإعجاز

القرآني بأنه يدل على العلاقة والارتباط بين الألفاظ مما يدل على الاتساق اللفظي فيما بين النص القرآني^(٣). وأشار في موضع آخر إلى معنى التماسك بشكل واضح حين كشف عن معنى التماسك المتمثل في إتحاد أجزاء الكلام ، وارتباط اللفظ الثاني بالأول ، والدقة في وضع الألفاظ والجمل في موضعها الصحيح^(٤) ، فالنظم عنده يرجع إلى معاني النحو ولا يقتصر على معرفة أواخر الكلام وعلامات الإعراب.

أما علماء التفسير فقد كانت لهم وجهات نظر قريبة من التحليل النصي الحديث فكما كان علماء النص يركزون على أهمية الجملة الأولى ، وعلاقة الجمل التالية لها كان هذا التفكير نفسه عند الرازي والسيوطي اللذين نظرا إلى القرآن الكريم بوصفه وحدة متكاملة مبدوءة بسورة الفاتحة ، وجعل السور التالية لها كالجداول المتشعبة عنها كما في قول الرازي^(٥) : ((هذه السورة مسماة بأمر القرآن فوجب كونها كالأصل والمعدن ، وأن يكون غيرها كالجداول المتشعبة منه فقوله : ((رَبِّ الْعَالَمِينَ)) تنبيه على أن كل موجود سواه فإنه دليل على إلهيته)) ، ووافق في هذه النظرة السيوطي^(٦) الذي ركز على فواتح السور المكية التي تبدأ بالحمد مما يدل على التماسك بين سور القرآن الكريم .

ويلحظ مما تقدم ذكره أن آراء الجرجاني والرازي والسيوطي ذكرت - على سبيل المثال لا الحصر - مما تشير إلى تحليل النص القرآني بما يتوافق مع التماسك النصي الحديث. أما نظرة اللغويين للتماسك فهم لا يتجاوزون عتبة الجملة في دراستهم النحوية أمثال سيبويه^(٧) الذي أشار إلى إحالة الضمير في الجملة على المرجع السابق الذي يعود عليه ، والمبرد^(٨) الذي أشار إلى أهمية التماسك بين المسند والمسند إليه (المبتدأ والخبر).

أما علماء الأصول أمثال الشافعي^(٩) وغيره^(١٠) الذين لم يكتفوا بالنظر إلى النظرة الكلية للنص فقط ، وإنما أشاروا إلى أهمية السياق الخارجي للنص ، ولكن هذه الإشارات السابقة ذكرها لم تكن منهجاً ثابتاً عند القدماء ، وإنما وضعت أهم الأسس المبدئية للاتجاه الذي تكامل فيما بعد وعُرفَ بالاتجاه النصي الذي تجاوز عتبة الجملة إلى النظرة الكلية للنص في تحليلاتهم النصية ؛ لأن دراستهم للنصوص لم تكن شكلية بل دراسة عميقة روعيت فيها بنية النص.

٢- مفهوم التماسك النصي عند المحدثين

ظهرت اتجاهات معاصرة في دراسة النص دراسة شاملة ، ولا سيما أن هذه الدراسة لم تكن حديثة، وإنما هي امتداد لنظرة اللغويين القدامى لنحو النص إلا أن وجهة نظر المحدثين للنص تختلف عن القدماء من حيث كون دراستهم للنص لا تقتصر على الجملة بل تهدف إلى دراسة الروابط الداخلية التي تعتمد على الوسائل اللغوية التي تربط بين الجمل والروابط الخارجية التي تكمن في مراعاة المقام المحيط بالنص أي أنها توحد العلاقة بين التماسك الشكلي الذي يرتبط بالروابط الشكلية الموجودة عن البنية السطحية للنص من (إحالة ، وحذف ، ووصل ، واستبدال ، وتكرار ، ... الخ) ، وبين التماسك الدلالي الذي يدرس العلاقات الداخلية بين أجزاء النص^(١١) .

وقد بدأ التوجه نحو الدراسة الحديثة في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين على يد (زيلج هاريس) الذي نشر دراستين اكتسبتا أهمية في تاريخ اللسانيات تحت عنوان (تحليل الخطاب) ، وقد قدم أول تحليل منهجي يسلط الضوء على دراسة النص بشكل شامل ، ولا يتقيد عند حدود الجملة ، ولا سيما أنها تُعدُّ أكبر وحدة لغوية تسهم في تشكيل النظرة الكلية للنص عن طريق ربط هذه الجملة بالجمل السابقة واللاحقة لها ، وهذا ما ذهب إليه الباحث برند شبنر حين أشار إلى مفهوم علم اللغة النصي حين قال ((يقوم علم اللغة النصي على فكرة أن النص يعد الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي، هذا على الرغم من أن الجملة تعد (تقليداً وما زالت) أكبر وحدة لغوية. هكذا كانت النظرة إلى النحو التحويلي في شكله المعروف الذي ظهر لأول مرة في السنوات الخمس عشرة الماضية على أنه نحو الجملة ، فالجملة هي المقصد في القضية التحويلية. وتعرف اللغة في النظرية التحويلية على أنها مجموعة من الجمل التي ينتجها النحو... وسبقت الإشارة إلى أن وحدة (الجملة) ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي ، وهكذا يمكن الحكم بقبول جملة ما إذا أرجعها الإنسان إلى الجملة السابقة))^(١٢) .

ويتضح مما تقدم ذكره أن الدراسة الحديثة تهتم بدراسة النص من الجانب الشكلي والدلالي فضلاً عن تسليط الضوء في السياق الذي يحدد معنى النص وبيان دور المتلقي في فك شفرة النص ومفهوم التواصل وغيرها^(١٣) من العوامل التي تساعد على تماسك النص.

وقد أشار دارسو اللغة إلى الأدوات التي تحدث التماسك النصي ، فألفوا كتباً في التماسك أمثال هاليدي ورقية حسن اللذين أشارا في كتابهما الموسوم بـ (التماسك في الإنجليزية) إلى خمس أدوات^(١٤) تتمثل بـ :-

١- المرجعية وتنقسم إلى :

أ- شخصية مثل (أنا ، وأنت ، ونحن ، وهو ، وهم).

ب- إشارية مثل (هذا ، وهؤلاء ، وأولئك... الخ).

ج- مقارنة مثل (أفضل ، وأكثر... الخ).

٢- الاستبدال.

٣- الحذف.

٤- الوصل.

٥- التماسك المعجمي وينقسم إلى التكرار والتضام .

ويلحظ أن هاليدي ورقية حسن أبرزتا أهمية تحليل النص بحسب عناصر السبك النحوي والانسجام في داخل الجملة الواحدة وفيما بين الجمل ، وجعلا هذه العناصر شرطاً للتفريق بين النص واللانصية ، فهما لم يغفلا دور نحو الجملة في تحليل النص ، وهذا ما اتجه إليه كل من محمد العبد^(١٥) ، ومحمد حماسة عبد اللطيف^(١٦) ، وسعيد بحيري^(١٧) ، وأحمد المتوكل^(١٨).

ويشير الكلام السابق إلى أن التماسك النصي لا يتحقق إلا من خلال تظافر الروابط الشكلية والمعنوية الموجودة في نصٍ ما ، مما يؤدي إلى انسجام النص والسبك فيما بين متتابعات النص حتى تصير كأنها جملة واحدة ، وعندئذ يبدأ تحليل النص الذي لا يقتصر على بيان الروابط الداخلية فقط بل يهدف إلى توضيح الروابط الخارجية ، ومن ثمَّ يظهر دور السياق الخارجي^(١٩) في تقريب أجزاء النص ، وجعله نصاً مترابطاً ؛ وبذلك

يتضح الهدف العام والشامل من إنتاج النص عن طريق الربط بين موضوعاته المختلفة ، وتوحيدها لهدف أو لموضوع محدد.

وهذا ما سوف تركز الدراسة عليه وتطبيقه في دعاء الندبة ، ولا سيما أننا نحرص في مجال التطبيق على إظهار دور نحو النص في التحليل اللغوي للتركيب النحوية وتبسيط الضوء على البنية العميقة والسطحية للنص ، والإشارة إلى الترابط فيما بينهما دلالياً. وبعد هذا العرض النظري الموجز لدور الروابط الداخلية ، نتطرق إلى التعرف على نوع من هذه الروابط المتمثلة بحروف العطف عن طريق تبسيط الضوء على أدواتها وأهميتها في تحقيق التماسك النصي من خلال الاعتماد على المنهج الإحصائي لورودها في الدعاء ، وبيان الغرض من تنوعها في مواضع مختلفة تتناسب مع المعنى الذي أراد إيصاله الإمام (عليه السلام) إلى المتلقي مما يؤدي ترابط النص نحوياً ودلالياً.

المبحث الثاني / الربط بأدوات العطف

يشير مصطلح الربط في الدراسة النصية إلى الترابط الواقع بين أجزاء الجملة ترابطاً محكماً ، ومن ثمّ الترابط بين الجمل لتكون نصاً موحداً ذات معنى مستقل بنفسه ، وعلى الرغم من تعدد أدوات التماسك واختلاف علماء النص في تحديدها ، إلا أن هناك أدوات مشتركة بينهم تمثل الأدوات الرئيسة للتماسك النصي سواء أكان تماسكاً نحوياً أم دلالياً أم سياقياً ، وقد أشار إليها صبحي الفقي^(٢٠) ، وقسمها إلى أدوات داخلية تنشط إلى أدوات شكلية مثل (العطف ، والتكرار ، والمعجم ، والرتبة) وإلى أدوات دلالية تتمثل بـ (المرجعية، والإبدال، والحذف ، والمقارنة ، والتكرار بالمعنى ، والترادف ، والانصواء ، والسببية ، والتخصيص، والتعميم ، والتوكيد ، والإضراب ، والعطف) وجعل العطف مشتركاً بين الترابط الشكلي والدلالي، وأما القسم الآخر من التقسيم العام يتمثل بـ (الأدوات الخارجية) التي سلبت الضوء فيها على السياق والإحالة الخارجية، وجعل كل منهما يدل على الأدوات التماسكية الضمنية، وهذه الوسائل إما أن تكون معنوية أو دلالية ، وقد تكون لغوية أو شكلية ، وقد تكون معنوية ولغوية معاً.

والمتتبع لدعاء الندبة يجد أنه يشكل منظومة من الأحكام النحوية فكل لفظ يقع في موقعه الصحيح من الجملة ، ويؤدي المعنى المقصود ، وسنتطرق إلى عرض أبرز أدوات التماسك النصي شكلاً ومضموناً في الدعاء ويتمثل بظاهرة العطف التي عدت موضوعاً لدراستنا في هذا الجهد المتواضع.

العطف

يُعدّ العطف أحد الوسائل المهمة لتماسك النص ؛ لأنه يعمل على تقوية الروابط بين الألفاظ ومتواليات الجمل ، وجعلها متماسكة ، فالعطف يحدد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ، وهذا ما أكده الباحثان هالدي ورفيقة حسن حين أطلقا على هذا الربط (بالربط الإضافي) ، الذي يتضح عن طريق أدوات العطف (الواو - أو - الفاء) ^(٢١) ، وقد أشار إلى تعريف العطف بعض المحدثين حين عده وسيلة من ((وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض ، بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية)) ^(٢٢) ، إذ أنه من الروابط المشتركة بين الربط النحوي والدلالي ^(٢٣) ؛ لكونه يربط بين متواليات الجمل على مستواها السطحي فضلاً عن أن هذه الجمل تشكل نصاً مترابط الأجزاء على مستوى الدلالة ؛ لأنه يقوم بتوليد علاقات دلالية على مستوى الجملة الواحدة ، وعلى مستوى الجمل ، وهذا مما يؤدي إلى تحقيق التماسك النحوي والدلالي، وعلى أثر ما تقدم ذكره يعدّ العطف وسيلة من وسائل التماسك النصي الذي يسهم في فهم النص وترابطه ، ولدراسة هذه الوسيلة في الدعاء نتبع الدراسة النصية التي تعتمد على منهجين :-

١- إحصاء أدوات العطف

٢- أنماط العطف وأثرها في التماسك النصي.

ولدراسة المنهج الأول الذي يعتمد على المنهج الإحصائي يلحظ أن التكرار الكلي لروابط العطف بلغ مئتين وثمانية وستين مرة ، على النحو الآتي :-

حرف العطف	التكرار الكلي	النسبة المئوية
الواو	٢٣٥	٨٧,٦٨
الفاء	٢٣	٨,٥٨
ثُمَّ	٥	١,٨
أو	٣	١,١١
أم	١	٠,٣٧
بل	١	٠,٣٧

يلحظ من الجدول السابق ذكره أنه مرتب ترتيباً تنازلياً بحسب شيوع الرابط العطف في نص الدعاء الذي تبرز فيه أداة العطف (الواو) التي تعد من أكثر الأدوات شيوعاً في النص، وهذا مما يدل على أن الإمام (عليه السلام) أراد أن يجمع بين المعاني والأحداث التي وقعت قديماً وبين المستقبل المتوقع الحدوث من خلال تضافر الموضوعات المختلفة التي تصب في بيان معرفة إمام زماننا (عليه السلام)، وبيئته عن طريق تدرج الموضوعات التي تكشف عن ذكر الأنبياء بشكل غير صريح، ثم ذكر فضائل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد ذلك ذكر الإمام علي (عليه السلام) وبيان بيعة الغدير ثم ذكر الإمام الحجة (عليه السلام)، وبيان فضائله ونسبه، وكان لأدوات العطف الأثر البالغ في جمع تلك المعاني والموضوعات فضلاً عما ينتج عنها من تماسك على المستوى السطحي والدلالي، وقد كان لأدوات العطف أثراً كبيراً ساهمت إلى حد ما في إحداث شيء من الترابط النصي الداخلي، وعند النظر إلى تنوع هذه الأدوات يفهم القارئ أنها لم توضع سهواً، وإنما وضعت لتدل كل أداة من هذه الأدوات على غرض وغاية معينة أراد إظهارها الإمام (عليه السلام) للمستمع أو القارئ؛ لأن حروف العطف تكتسب معانيها من السياق التي ترد فيه كما في قول صبحي الفقي^(٢٤) حين قال: ((حروف العطف تكتسب معانيها في الغالب، بناء على السياق الذي توجد فيه)).

وهذا يدل على أن حروف العطف تقوم بخاصية ربط المعاني وترتيبها في النص، وبذلك تُعدُّ وسيلة من وسائل التماسك النصي، ويتضح ذلك من خلال تسليط الضوء على كل أداة من أدوات العطف الواردة في الدعاء متبعين الأسلوب الإحصائي المشار إليه سابقاً

في بيان عدد تكرار كل نوع من هذه الحروف ليتسنى لنا الدقة في النتائج ثم محاولة تفسيرها عن طريق النظر إلى ما وراء الأبنية النحوية السطحية للنصوص ، وربطها بالجانب الدلالي لتوضيح التماسك الكلي للنص ، وعلى أثر ذلك نستعرض بعض الأدوات التي يمكن تفسيرها في ضوء سياق ورودها معتمدين على التقسيم المتنوع في الدراسة النصية الحديثة الذي يقسم الربط إلى عدة أقسام تتمثل بـ :-

١- الربط الإضافي

ويقصد به الربط بين صورتين أو أكثر متحدتين في البيئة أو متشابهتين^(٢٥)، ويمثله الأدوات (و ، أو) فالأداة الأولى معناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول ، وليس فيها دليلاً على أيهما أسبق ، ولا تدل على الترتيب.

أمّا الأداة الثانية (أو) فتأتي لعدة معان أبرزها التخيير والإباحة والتقسيم والإبهام والشك.

ولكون حرف الواو يفيد إضافة معنى الثاني إلى الأول سواء أكان الثاني مفرداً أم جملة فعلية أم إسمية ، ويتمثل ذلك بدعاء الإمام (عليه السلام) حين كرر الواو في مثنيتين وخمسة وثلاثين موضعاً مقارنة بأدوات العطف الأخرى ؛ وذلك لأهمية هذه الأداة في إيصال المعنى إلى ذهن المخاطب بأسلوب واضح يتسم بالإيجاز ، فكلما ازداد ورود عدد أدوات العطف، ازدادت قوة التماسك بين مكونات الدعاء التي تتمثل بكلماته ، وجملة ، وموضوعاته لتخرج في النهاية نصاً محكماً متماسكاً ، وسنتطرق إلى عرض أبرز أنماط الربط ويتجلى ذلك في :-

١- الربط بالواو العاطفة :- ومن أبرز أنواع هذا الربط :

أ- عطف مفرد على مفرد :-

من أبرز الأساليب التي اتبعتها الإمام (عليه السلام) هو عطف الاسم على مثله مقارنة بعطف فعل على آخر ، ولذلك نورد بعض النماذج الدالة على ذلك مثل :-

- عطف الاسم على مثله

ورد هذا النمط في مواضع متفرقة ، وسنتطرق إلى عرض بعضها للاستدلال عليها كما في قوله (عليه السلام) :-

- (اللهم لك الحمدُ على ما جرى به قضاؤُكَ في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك^(٢٦)) ، ويلحظ من هذا النص عطف اللفظ (دينك) الملحق بالضمير المخاطب (الكاف) على لفظة (لنفسك) الملحقة أيضاً بالضمير نفسه العائد على لفظ الجلالة (اللهم) المذكور فيما تقدم من الدعاء ، وهي إحالة قبلية ، وقد ساهم كل من العطف (بالواو) بين الاسمين والحاقيهما بكاف الخطاب للدلالة على عطف حكيمين على حكم واحد ، وهو عطف لفظة (الدين) وهو أعز شيء عند الله على لفظة (نفسه) للدخول بحكم واحد وهو استخلاص نفس الله ودينه إلى أولياء الله تعالى ؛ لأنهم يمثلون حملة دينه وعلمه وأمنائه في خلقه^(٢٧) .

- ومثل ذلك قول الإمام (عليه السلام) : (وَزُخْرُفُهَا وَزَبْرَجُهَا) الوارد في نص قوله : ((..في درجات هذه الدنيا الدنيَّة ، وَزُخْرُفُهَا وَزَبْرَجُهَا)) يلحظ في هذا النص عطف الاسمين (زخرفها وزبرجها) بواسطة (الواو) العاطفة على الدنيا بدلالة دخول الضمير عليهما وهو ضمير الغائب العائد على ما سبق الذي يتمثل في لفظة (الدنيا) الموصوفة (بالدنية) لتحقيروها.

وجاء العطف في هذا الموضع ليدل على إشراك المعنى الثاني بالكلام السابق عليه المتمثل بتحقيق الدنيا ، ولزيادة الإيضاح عطفها الإمام (عليه السلام) على لفظة (زخرفها وزبرجها) لدالتهما على جمال ظاهرهما وقبح باطنهما مثل حال زينة الدنيا فهي كالشيء المذهب لها ظاهر جميل ، وباطن قبيح^(٢٨).

- وكذلك قوله (عليه السلام) : ((وَقَدِّمَتْ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ ، وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ)) فقد عطف الإمام (عليه السلام) لفظ (الثناء الجليّ) على لفظ (الذكر العليّ) لكونهما يجمعان تحت معنى واحد، وهو (الصيت والثناء والشرف) الذي يختص في صفات أولياء الله (عليهم السلام) بدلالة عودة الضمير (هم) في لفظة (لهم) على مرجع سابق له يتضح في قوله ((..في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك... وَقَدِّمَتْ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ ، وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ))، وقد اجتمع في هذا النص عنصران يعدان من آليات التماسك النصي وهو إحالة الضمير على

مرجع سابق له وهي (إحالة قبلية) ، ومساهمة حرف العطف الواو للتأكيد على ترتيب المعاني ، ووحدها مما يؤدي إلى إحداث التماسك النصي في النص.

- ومن الأمثلة الأخرى التي تصدق على عطف الاسم المفرد على اسم آخر ، قوله (عليه السلام) : ((وجعلت له من أخيه رداءً ووزيراً))^(٢٩) وهذا الكلام مختص بالنبي موسى (عليه السلام) بدلالة الكلام السابق عليه المتمثل بـ ((وبعض كَلِمَتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا))^(٣٠) ومن المتعارف عليه أن النبي الذي كلمه الله عز وجل هو نبي الله موسى (عليه السلام) فجاء ما بعده من العطف تفصيلاً لمن يؤازر النبي (عليه السلام) ، وهو أخوه هارون الذي كان له معيناً ، ومؤزرراً له في أمره ويحمل ثقله ويعينه برأيه^(٣١) في لفظتي (ردءاً ووزيراً) فقد أفاد العطف بالواو بين هذين اللفظتين لإضافة معنى التالي إلى السابق وقد أطلق عليه بـ (الربط الجمعي) منعاً للبس بينه وبين مصطلح الإضافة في العربية^(٣٢).

- ومثل ذلك قوله (عليه السلام) : ((إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمدٍ صلى الله عليه وآله... وأوطأته مشارقك ومغاريك))^(٣٣) يلحظ في هذا النص أن الواو العاطفة أفادت إضافة المعنى الثاني المتمثل في لفظة (نجيبك) إلى المعنى الأول وهو في لفظة (حبيبك) الذي عرف أنه من ألقاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد عرف (صلوات الله وسلامه عليه) بأنه حبيب الله ، مثلما عرف نبي الله إبراهيم (عليه السلام) بـ (خليل الله) ، ونبي الله موسى (عليه السلام) بـ (كليم الله) ، ونبي الله عيسى (عليه السلام) بـ (روح الله) ، الخ. وقد ساهم حرف العطف في هذا المعنى بإضافة المعنى التالي إلى السابق وربطهما بما تقدم من الدعاء.

أما في الموضع الثاني من الدعاء نفسه فقد أفاد حرف العطف الواو الواقع بين لفظة (مشارقك ومغاريك) بعطف اللفظ الثاني (مغاريك) على لفظ مناقض له المتمثل بـ (مشارقك) للدلالة على أن حرف العطف يفيد إشراك معنى الثاني للأول حتى وإن لم يشتركا في بيئة واحدة إلا أنه يشاركه في حكم واحد ؛ لأن المعنى العام أفاد اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول ، وليس فيه دليل على أيهما كان أولاً ؛ لكون (الواو) تختص بالجمع بين الشئيين ، ولا تدل على الترتيب وقد ساهم في إظهار هذا المعنى إلحاق كل منهما بـ (كاف) الخطاب في لفظتي (مشارقك ومغاريك) الذي أفاد تعلق الاسمين المعطوفين (مشارقك ومغاريك)

بصاحب الضمير الذي يعود على لفظ الجلالة (اللهم) المذكور فيما تقدم من الدعاء ، وإشراك المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد ؛ لغرض بيان منزلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) عبر تخصيص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بصفات الكمال وقربه من الله عز وجل بأقرب مراتب القرب ، وخصه في هذا الموضع بسلطته الفعلية على مشارق الأرض ومغاربها ، واستمرارها على يد المعصومين (عليهم السلام) الذي يختتمهم الإمام الحجة (عليه السلام) ، فمجيء الواو العاطفة في هذا الموضع دليل على تماسك النص نحويًا ودلاليًا في إيضاح المعنى الذي أراد الإمام (عليه السلام) إيصاله إلى المتلقي عبر هذه الروابط.

ب- عطف جملة فعلية على مثلها

لم يختص حرف العطف (الواو) بعطف الاسم المفرد على مثله ، وإنما ذهب إلى العطف بين الجمل الفعلية المتجاوزة ؛ لتحقيق التماسك النصي ؛ لكونها تعدُّ وسيلة من وسائل التماسك ، فهي تمثل امتداداً متلاحماً لعناصر النص المختلفة ، وقد تنوع في استعمال أزمنة الفعل المختلفة الواردة بحسب ملاءمتها مع الموضوع الأساس ، والغاية أو الهدف من ذكرها ، وسنعرض تنوع الأفعال في الجمل الفعلية مبتدئين بالأكثر وروداً ويتضح ذلك فيما يأتي :-

١- عطف الجملة المتصدرة بالفعل الماضي على مثلها : يلحظ أن الفعل الماضي كان من أكثر الأزمنة وروداً في نص الدعاء لغلبة الطابع التاريخي في سرد الأحداث فضلاً عن أن مبدع النص قسم الدعاء إلى عدة موضوعات متسلسلة ومتربطة تدور حول مرجعية واحدة تعود على لفظ الجلالة (الله) عز وجل ؛ لأن الدعاء كان موجهاً له سبحانه وتعالى دون غيره فابتدأ دعاءه ب ((الحمد لله رب العالمين))^(٣٤) وهي جملة إسمية تدل على معنى الثبات ، واستقرار الثناء على لفظ الجلالة (الله) عز وجل واختصاصه به ، ثم عرج إلى عطف الجمل الفعلية التي فعلها فعل ماض على جملة فعلية مثلها ، كما في قوله (عليه السلام) : ((وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ ، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا))^(٣٥).

فيلاحظ عطف الجملة الأولى المبدوءة بفعل ماض (وصلى) على الجملة الثانية المبدوءة بفعل ماضٍ أيضاً (وسلم) لغرض الجمع بين الصلاة والتسليم دون تقديم أحدهما عن

الآخر؛ لأن الغرض من (الواو) العاطفة هو الجمع المطلق دون تقييد ، وهذا مما يربط المعنى الثاني بالأول ، ويؤدي إلى تسلسل المعاني بطرق موجزة تعبر عن المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي المتمثل في كون الله عز وجل خص الصلاة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الطيبين الطاهرين وأرسل سلامه وتحياته لهم إرسالاً ليس له غاية أو نهاية.

وقد استدل الإمام (عليه السلام) في مواضع أخرى من الدعاء بالجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحدوث ، حين عرض إلى بيان شروط استخلاص الله سبحانه وتعالى للأنبياء دون غيرهم ومنحهم المقامات العالية ، والدرجات الرفيعة ؛ لالتزامهم بالعمل لما اشترطه الله عز وجل ، والتزامهم بالزهد في هذه الدنيا الدنية ، وعبر عن ذلك بالربط بين الجمل الفعلية التي فعلها فعل ماض ؛ لأن موافقتهم على ما اشترطه الله عز وجل حدثت في الزمن الماضي ، وقد ربط بين هذه الأفعال بالواو العاطفة التي تضيف معنى التالي إلى السابق ، وتدلل على حدوث الأحداث المتماسكة نحوياً ودلالياً التي تنسجم مع المقام ، كما في قوله (عليه السلام) : ((اللهم لك الحمدُ على ما جرى به قضاؤك ، في أوليائك الذين استخلصتهم.... فقبلتهم وقربتهم ، وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجميل ، وأهبطت عليهم ملائكتك ، وكرمتهم بوحيك ، ورفدتهم بعلمك ، وجعلتهم الذرية إليك ..))^(٣٦).

فقد استعمل الإمام (عليه السلام) الفعل الماضي في بداية كل جملة للدلالة على ما أنعم الله سبحانه وتعالى به الأولياء الذين استخلصهم للنبوة ، والرسالة نتيجة إزهادهم في الدنيا الدنية ، ولإيضاح ذلك ربط هذه النعم بالواو العاطفة كما في : (قبلتهم ، وقربتهم ، وقدمت لهم ، وأهبطت عليهم ، وكرمتهم ، ورفدتهم ، وجعلتهم) .

ولم تسهم أداة العطف في ربط المعنى فقط ، وإنما تضافرت معها وحدة المرجعية بين الجمل المعطوفة التي تعود على لفظ الجلالة (الله) الوارد ذكرها في الجمل السابقة لها، وتسمى بالإحالة القبليّة ، فضلاً عن وحدة ضمير الجمع للغائب بين الجمل المعطوفة الذي يعود على أولياء الله عز وجل ، كل ذلك أدى إلى تماسك النص تماسكاً نحوياً دلاليّاً.

- ويلحظ أن الإمام (عليه السلام) استعمل الجمل الفعلية التي فعلها فعل ماض في التعبير عن بيان الأمم التي سبقت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وجعل لكل أمة شرعة، ومنهاجاً خاصين^(٣٧) ، بتلك الأمة بعد أن أشار إلى أنبياء الله (عليهم السلام) إشارة غير مصرح بها ، وإنما ضمنية برزت من خلال النظر إلى السياق العام للنص الذي أشار فيه إلى الأنبياء (عليهم السلام) ، معتمداً على الترتيب الزمني ، والصفات التي تميز الأحداث التي وقعت في زمن كل نبي ، فقد أشار (عليه السلام) إلى النبي آدم (عليه السلام) ، ثم إلى نبي الله نوح (عليه السلام) ، ثم ذهب إلى بيان الأحداث التي تدل على شخص النبي موسى (عليه السلام) ، ومن ثم إلى نبي الله عيسى (عليه السلام) حين أشار إلى ولادته من غير أب ، ثم أردف هذه الأحداث الواقعة في الزمن الماضي بجمل فعلية معطوفة على بعضها بحرف العطف (الواو) ، كما في قوله (عليه السلام) : ((.. شرعت له شريعةً ، ونهجت له منهاجاً..))^(٣٨) ومما زاد هذا الترابط وجود وحدة المرجعية التي تعود على ذات الله عز وجل المتمثل بضمير المخاطب المستتر بـ (أنت) في الفعلين (شرعت ، ونهجت) فضلاً عن تكرار ضمير الغائب الذي يعود على أنبياء الله المشار إليهم سابقاً.

ويلحظ أن الإمام (عليه السلام) صاغ الجملة صياغة محكمة تتجانس فيها الحروف، والضمائر ، والألفاظ ، والأفعال شكلياً وضمناً ، فنراه (عليه السلام) حين وصف فضائل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تفوق فضائل الأنبياء (عليهم السلام) حين قال في نص الدعاء : ((إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمد صلى الله عليه وآله... وأفضل من اجنبيته ، وأكرم من اعتمده ، قدمته على أنبيائك ، وبعثته إلى الثقلين من عبادك ، وأوطأته مشارفك ومغاريك ، وسخرت له البراق ، وعرجت بروحه إلى سمائك ، وأودعته علم ما كان وما يكون...))^(٣٩) والمتتبع لهذه العبائر يلحظ الانسجام بين هذه الصفات ورجوعها إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويؤكد هذا المعنى عودة ضمير الغائب في الأفعال الماضية (قدمته ، وبعثته ، وأوطأته ، وسخرت له ، وعرجت بروحه وأودعته) إلى مرجعية سابقة ظاهرة في النص متمثلة بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلاً عن تكرار الضمير (كاف) الخطاب في الجمل الفعلية التي تعود على مرجعية واحدة متمثلة بلفظ الجلالة ؛ لأن الدعاء متوجه له وحده دون غيره ، ويتضح ذلك في لفظة (أنبيائك ، وعبادك ، ومشارفك ، ومغاريك ، وسمائك ..) وبوجود هذا التنوع في

الضمائر ، ووحدها بين الجمل المعطوفة (بالواو) العاطفة مما أدى إلى تماسك النص ، وإشراك معنى التالي للسابق وإحداث الترابط الموضوعي في هذا الموضوع.

واتبع الإمام (عليه السلام) الاستعمال نفسه حين أراد أن يخبر عن شجاعة الإمام علي (عليه السلام) ، ونصرته للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ودفاعه عنه أمام صناديد العرب من ساداتهم ورؤسائهم وقتل أشجع المشركين ، وأكثرهم دهاءً ، ومراساً ؛ لكونه يُعدُّ بطل الإسلام ، ومعجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأن بطولاته قد أُرعبت قريشاً ، ومن سار على نهجهم ، ويتضح ذلك في نص الإمام (عليه السلام) : ((قَدْ وَتَرَ فِيهِ صِنَادِيَدَ الْعَرَبِ ، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ ، وَنَاوَشَ نُؤْبَانَهُمْ ، ...))^(٤٠) نلاحظ وجود أداة الربط (الواو) بين الجمل الفعلية التي فعلها فعل ماض كما في (وقتل ، وناوش) المعطوفة على جملة فعلية مسبوقة بحرف التحقيق (قد) المتمثل في (قد وتَرَ) للدلالة على تحقيق وقوع ما بعده من الإخبار عن بطولات الإمام علي (عليه السلام) ، كما ذكرناه سابقاً ، وقد ربط بين الجمل الفعلية (بالواو) العاطفة ؛ لاتفاقهما في الخبرية والتناسب بينهم المتمثل بالإخبار عن الأحداث والأفعال البطولية التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) في نصرته الإسلام.

ويلحظ أن الإمام (عليه السلام) قد تنوع في استخدام الأفعال بأزمنتها المختلفة، واستعمل كل زمن بما يتوافق مع القصد والهدف الذي أراد بيانه عن طريق الدعاء فيعمد الإمام (عليه السلام) إلى تكرار الفعل الماضي (قال) المسبوق بحروف العطف (الواو، والفاء، وثم) ، ووضع كل حرف في موضعه المناسب الذي يتناسب مع المعنى ، وذلك حين أراد أن يؤكد (عليه السلام) على بيعة الإمام علي (عليه السلام) ، وأنها موثوقة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أثر ذلك كرر الجملة الفعلية التي فعلها فعل ماضي على نمطٍ واحد متمثلاً : الفعل الماضي + الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

المتمثل في قوله (عليه السلام) في تكرار الفعل الماضي (قال) الذي جاء فاعله ضميراً مستتراً تقديره (هو) يعود على ذات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ليؤكد على صحة ، وحقيقة ، ووجوب بيعة الإمام علي (عليه السلام) في يوم الغدير ، فيورد الإمام (عليه السلام) الأدلة الكثيرة التي تؤكد على وجوب الالتزام ببيعة الغدير ، واستنكر على كل من يذهب إلى خلاف ذلك فيلجأ (عليه السلام) إلى استعمال الفعل الماضي ليدل على أن

هذا الأمر دُكر سابقاً عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قال في نص دعائه ((وَقَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَهُ ، فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ ، وَقَالَ : أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَرَوَّجَهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ... فَقَالَ : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ،.. ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ أَخِي وَوَصِيٌّ وَوَارِثِي (...))^(٤١).

والمتتبع لهذا النص الدعائي يلحظ أن تكرار الإمام (عليه السلام) الجملة الفعلية التي فعلها فعل ماضٍ وفاعلها ضمير مستتر وجوباً وتقديره (هو) وعودة هذا الضمير على ذات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للتأكيد على وجوب البيعة للإمام علي (عليه السلام) وأن بيعته موثقة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه بدلالة قوله (عليه السلام) في الألفاظ (وقال ، فقال ، ثم قال) ، وقد ساهم تنوع أداة العطف بين الجملة الفعلية لبيان أن لكل أداة معنى توضيحي وسوف نتطرق إلى معنى الفاء وثم العاطفة في موضعها المناسب.

ويلحظ أن الإمام (عليه السلام) استعمل أساليب متنوعة في هذا الموضع فقد استعمل بعد الجمل الفعلية المتصدرة بالفعل الماضي ، والفاعل المستتر بجملة إسمية مثبتة وذلك لإثبات هذه المعاني التي تعبر عن مكانة ومنزلة الإمام علي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزويجه سيدة نساء العالمين (عليها السلام) ، وإيداعه لعلمه ، وحكمته (صلى الله عليه وآله وسلم) بذات الإمام علي (عليه السلام) ليبرهن ويؤكد على استحقاق الإمام (عليه السلام) لهذه المبايعة نظراً لمكانته العظيمة عند الله عز وجل والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لذلك نرى عبارات الدعاء تتحدث عن جوانب من تفاصيل بيعة الغدير ، ثم الانتقال إلى بيان مكانة الإمام علي (عليه السلام) فضلاً عن أن الذي أسهم في إيضاح هذا المعنى تنوع حروف العطف في هذا النص.

وقد ينتقل الإمام (عليه السلام) من الفعل الماضي المبني للمعلوم إلى الفعل الماضي المبني للمجهول ؛ لغرض يتطلبه السياق اللغوي والنفسي ، وقد ترد هذه الصورة في حديثه عن مناقب ، وبطولات الإمام علي (عليه السلام) ، واستمراره في قتل الناكثين ، والفاستقين ، والخارجين عن ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإرجاع الحق إلى أهله ، ولكن بعد أن قتله أشقى الأشقياء (لعنه الله) اختلفت الأمة من بعده ولم تسر على هدايته باتباع

وأمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإنما أصرت على العمل ضده ، والاستمرار في بث العداوة لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقتلهم إلا القليل منهم ، كما في قوله (عليه السلام) : ((والأمةُ مصرَّةٌ على مقتي ، مُجمعةٌ على قطيعةٍ رحمي ، .. فُقُتِلَ مَنْ قُتِلَ ، وَسُبِّيَ مَنْ سُبِّيَ ، وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ ، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ)) (٤٢).

والمنتبغ لقول الإمام (عليه السلام) يلحظ أنه حذف الفاعل من الجملة الفعلية التي فعلها ماض مبني للمجهول لدواع يقتضيها المقام قد تكون لفظية كالرغبة في الاختصار أو معنوية تتمثل بالعلم بالفاعل أو تعظيم الفاعل بعدم ذكر اسمه على الألسنة ؛ لأنه معلوم لدى المتلقي أو صيانة له (٤٣) ، أو لغرض التأكيد على ذكر الفعل لبيان شدة القتل التي تعرض لها آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتصوير أحداث المشهد الذي غابت دقائقه عن المتلقي أو خفي عن ذهنه وخياله.

٢- عطف الجملة المتصدرة بفعل الأمر على مثلها

تنوع زمن الفعل في الدعاء ، وقد وقع اختيار الإمام (عليه السلام) على الزمن الذي يتلاءم مع معنى الكلام الذي يريد إيصاله الى ذهن المتلقي ، فأخذ يوزع هذه الأزمنة بدقة ، وانسجام مع الموضوع العام الذي يدور حوله الكلام ، موازناً بين أركان كل جملة كي تناظر اختها ، ومعادلاً بين الألفاظ بعضها مع بعض ، فنراه في مقدمة الدعاء استعمل الفعل الذي يدل على الزمن الماضي ليعبر به عما جرى من أحداث ماضية تتزامن مع زمن ظهور الأولياء (عليهم السلام) ، وتميز عصر كل نبي عن الآخر ، وذهب بعد ذلك إلى استعمال فعل الأمر في بداية بعض الجمل الفعلية المتوالية ، وربط هذه الجمل بحرف العطف (الواو) للتأكيد على بيان فضل الإمام علي (عليه السلام) ومكانته عند الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذكر حقه في بيعة الغدير ، وأن مبايعته أمر واجب اتباعه ؛ لأنه منزله من قبل الله تعالى ورسوله الكريم (صلوات الله وسلامه عليه) ، واستعمال الإمام (عليه السلام) في هذا الموضع فعل الأمر دون الأفعال الأخرى ؛ لأن الغاية والهدف والقصد يتطلب فرض ولاية الإمام (عليه السلام) ووجوب مبايعته ، ويتضح ذلك في قوله (عليه السلام) : ((فقالَ والملاً أَمَامَهُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاحْدُلْ مَنْ حَدَلَهُ ، وَقَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ)) (٤٤).

فقد كشف الإمام (عليه السلام) عن مكانة الإمام علي (عليه السلام) عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الله عز وجل ، واستعمل الجمل الفعلية التي فعلها فعل أمر الذي حذف منه حرف العلة (الياء) في قوله (وال - عاد) ، وقد خرج الأمر إلى معنى الدعاء في هذا الموضع ؛ لأن المقام كان يتطلب ذلك ولكون الإمام (عليه السلام) كان متوجهاً في دعائه إلى رب عظيم يخشاه ، ويعرف قدره لذا كان يقف مرتجفاً عند مخاطبة الله عز وجل بدلالة مجيء لفظ الجلالة (اللهم) قبل أفعال الأمر (وال ، وعاد ، وانصُر ، واخذل) الذي يكون أصله (يا الله) وهو مختص بالدعاء^(٤٥) ، والنداء لله تعالى ، وقد اعتمد الإمام (عليه السلام) في بيان منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) بربط الجمل الفعلية بحرف العطف (الواو) لاتفاقهم في الإنشائية والتناسب المتمثل بين الجملة الأولى المبدوءة بـ (اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) فلو استثنينا لفظة (اللهم) لتبين لنا أنه بدأ الجملة الأولى بفعل أمر معتل الآخر حذفت منه حرف العلة الياء كما في لفظة (وال..) وتبدأ الجملة الثانية المعطوفة على الجملة الأولى (بالواو) العاطفة مبدوءة بفعل الأمر كما في قوله (..وعاد..)) الذي حذف منه حرف العلة نفسه ، ولأصبح المعنى الحقيقي هو الأمر وهو مخالف لحقيقة الدعاء إلا أن الإمام (عليه السلام) أورد لفظة (اللهم) قبل الجملة الفعلية الأولى للدلالة على خروج الأمر إلى معنى الدعاء ، وهذا مما يدل على الدقة في التوزيع في هذا النص بين الفعلين من حيث التجانس في زمن الفعل الدال على الأمر الذي جاء بمعنى الدعاء ، وحذف حرف العلة (الياء) من كل الفعلين ، ثم أورد بعد هذين الجملتين السابق ذكرهما بجملتين متناسبتين تركيبياً بابتداء كل منهما بفعل أمر صحيح الآخر كما في (انصُر ، واخذل) ، وربط بين هذين الجملتين بالواو العاطفة لتؤكد على المعنى السابق ذكره ، ومما يحقق الربط بين الجملتين اتفاقهما في الإنشائية ، والتناسب المتمثل في كونهما دعاء من الإمام الحجة (عليه السلام) ؛ للتأكيد على إمامة ، وخلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ولم يكتفِ الإمام (عليه السلام) بهذه الجمل الفعلية لتأكيد المعنى الذي أراد إيصاله إلى ذهن المتلقي بل سبقها بجمل شرطية كما في قوله : ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)) وختمها أيضاً بجمل شرطية تتضح من قوله : ((وَقَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيِّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ)) فيلاحظ تكرار النمط التركيبي المتمثل في أسلوب الشرط وأجزائه (اسم الشرط + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط) ويمثله في الجملة الأولى بـ (مِنْ + الفعل الناسخ بركنيه + الفاء + جملة جواب الشرط) وهذا يدل على مدى حرص الإمام (عليه السلام) في تبيان

ولاية وخلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) من خلال عرض قصده عن طريق جمل منسقة تركيبياً من حيث مكوناتها.

فلا يشترط الإمام (عليه السلام) في دعائه شرطاً ، إلا أنه يرد في كلامه ترتيب أمر على وقوع أمر آخر ، وقد ساهم الربط بالواو العاطفة بين الجمل الفعلية ، وتضافره مع الجمل الشرطية في إيضاح المعنى وتماسك النص في بيان المعنى المراد إيصاله إلى ذهن المتلقي بوساطة هذه الأساليب المتنوعة.

وفي موضع آخر من الدعاء يلحظ استعمال الإمام (عليه السلام) فعل الأمر الذي خرج إلى معنى الدعاء وذكره في بداية الجمل الفعلية التي ترتبط (بالواو العاطفة) كما في قوله (عليه السلام) : ((فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى ، وَأَرِهِ سَيْدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى ، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى ، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى))^(٤٦).

وقد صاغ الإمام (عليه السلام) عباراته صياغة محكمة تتجانس فيها الحروف ، والأفعال ، والأسماء في توزيع هندسي منتظماً يبدأ بالفقرة الأولى بفعل أمر (فأغث) ، وتبدأ الجملة الثانية بفعل أمر أيضاً (وأره) وكذلك الجملة الثالثة تبدأ بفعل أمر (وأزل) ، ومثل ذلك الجملة الرابعة تبدأ أيضاً بفعل أمر (وبرد) ، أما الجملة الخامسة فتكون مبدوءة أيضاً بفعل أمر (ومَنْ) ، وتصل الدقة في التوزيع في هذا النص إلى وحدة الرابط الذي يربط هذه الجمل المتمثل بحرف العطف (الواو) ؛ لأنه أراد إضافة معنى الثاني إلى الأول ، فضلاً عن مراعاته في اختيار أفعال الأمر الثلاثية المتوازنة من حيث الطول ، وجانس بينها في اللفظ والجرس ، ثم أورد بعد الجملة الأولى والثانية المبدوءة بفعل الأمر بجمل إسمية مسبوقه بحرف النداء (يا) للدلالة على اللجوء إلى الله تعالى وطلب العون منه وأن يبرد حرارة شوقه برؤية ومواكبة ونصرة صاحب العصر والزمان (عليه السلام) ، وهذا اللجوء إلى الله تعالى هو مفتاح كل الطلبات ، وقضاء الحاجات ؛ لأنه هو الذي يغيث المستغيثين حين قال (عليه السلام) : ((فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى ، وَأَرِهِ سَيْدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى)).

وقد أعقب الجملة الأولى تصغير لفظة العبد إلى لفظ (عبيدك) وردفها بصفة (المبتلى) لتدل على الاعتراف بالضعف الشديد والتذلل إلى الله تعالى بظهور الحجة بن الحسن (عليه السلام) ظاهراً وباسطاً سلطة عدله ودولته العالمية ، فيلحظ التناسق والانسجام بين الألفاظ والمقاطع الواقع في (عبيدك المبتلى ، وشديد القوى ، والأسى والجوى ، والرجعى والمنتهى) فكل مقطع من هذه المقاطع الذي ينتهي بألف مقصورة وهذا دليل على دقة توزيع الإمام (عليه السلام) للأفعال والأسماء والأحرف والأصوات في الدعاء وتوظيفها جميعاً لإيضاح المعنى عند المتلقي.

٣- عطف الجمل المتصدرة بالفعل المضارع على مثلها

بما أن الجمل الفعلية تدل على التغيير ، والتجدد ، والحدوث ، وتحكي أحداثاً وأفعالاً حدثت أو تحدث فهي مستمرة في حدثاتها ما دامت تفيد الحال والاستقبال ويلحظ هذا التنوع في بيان صفات الإمام علي (عليه السلام) التي تميز بها عن غيره حين قال : ((.. يَحْدُو حَذْوَ الرَّسُولِ ، صلى الله عليهما وآلهما ، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ))^(٤٧) ، فيلحظ في هذا النص التجانس بين الجملتين المربوطتين بحرف العطف (الواو) لبيان صفات الإمام (عليه السلام) في اتباع نهج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أخلاقه وعلمه ، ويقابل على التأويل كما قاتل النبي على تنزيله ، وحفظ الدين من تأويلات المبطلين الذين يفسرون آيات الكتاب بحسب آرائهم وأهوائهم^(٤٨).

فيلحظ في هذا الموضع افتتاح الإمام (عليه السلام) الجملة الأولى بفعل مضارع (يحدو) ، وكذلك الحال في الجملة الثانية فقد ابتدأت بالفعل المضارع (يقاتل) وأردف الفعل الأول الواقع في الجملة الأولى بالمفعول المطلق المضاف إلى الاسم المجرور (حذو الرسول) ولكي يوافق بين الجملتين المنتهية بالاسم المجرور ، ألحق بالفعل (يقاتل) الواقع في الجملة الثانية حرف الجر الذي يجر الاسم الذي بعده (ويقاتل على التأويل) لكي تتساوى الجملتين في نهايتهما بالاسم المجرور ويتوازنا من حيث الطول.

وقد يستعمل الإمام (عليه السلام) الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) النافية في وصف الأوصياء (عليهم السلام) في حفظهم لرسالتهم من الزلل ، وإقامة دين الله عز وجل بحسب الترتيب الزمني لهم ، وهذه الصفات نفسها جارية على أئمتنا المعصومين^(٤٩) (عليهم

السلام) ، ولبيان ذلك عطف الجملة الفعلية التي فعلها فعل مضارع المسبوقة بـ (لا) النافية على ما قبلها لتكون دالة على معنى التعليل للمفعول لأجله ، كما في قول الإمام (عليه السلام) : ((إِمَامَةٌ لَدَيْنِكَ وَحِجَّةٌ عَلَى عِبَادِكَ ، وَلئِذَا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ ، وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ ...))^(٥٠). فيلاحظ في هذا النص عطف الإمام فعل المضارع المنفي بـ (لا) في قوله (لئلا يزول) على لفظ (إقامة) لكونه دالاً على معنى التعليل ؛ لأنه مفعول لأجله^(٥١).

فبنية العطف مع النفي تستدعي بنية الإثبات ، ولكن تفيد معنى الاستدراك وتختص بمخالفة حكم ما بعدها لحكم ما قبلها ، ولذلك يجب أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقضاً لها^(٥٢)، ويتضح ذلك في قوله (عليه السلام) : (إقامة لدينك) التي تدل على معنى الإثبات ؛ لأنها جملة إسمية وأردفها بالفعل المضارع المنفي ((ولئلا يزول الحق عن مقره ، ويغلب الباطل على أهله ولا يقول أحد))^(٥٣) .

وعلى الرغم من أن الأداة (لا) نافية إلا أنها تفيد معنى الإثبات فيكون المعنى (حتى يثبت الحق في مكانه ويستولي الباطل على أهله).

وقد صاغ الإمام (عليه السلام) عباراته صياغة محكمة تتجانس فيها الجمل المتصدرة بالأفعال المضارعة المعطوفة بحرف العطف (الواو) المسبوقة بـ (لا) النافية ، ويلحظ أن الدقة في التوزيع في هذا النص يصل إلى حد مراعاة طول الفعل المضارع (يزول - يغلب - يقول) الذي يتكون كل منهم من أربعة أحرف مراعيًا في ذلك التناسب ، والانسجام بين الجمل الفعلية في اللفظ والمعنى ، ويكشف عن ذلك من خلال العطف بين الألفاظ المتناقضة المتمثلة بـ (الحق - الباطل) للدلالة على شدة انفعاله بالقضية التي أراد الإمام (عليه السلام) إيصالها إلى السامع.

٢ - الربط بـ (أو)

وهذا نوع من أنواع الربط الإضافي الذي ورد في دعاء الندبة بـ (ثلاثة) مواضع إذ إنه أفاد الربط بين الجمل عبر إضافة الجمل اللاحقة إلى الجمل السابقة عنصراً إخبارياً

جديداً يفيد التخيير بإضافة أحد المعنيين من خلال الأداة (أو) ^(٥٤). ويتضح ذلك في قول الإمام (عليه السلام) : ((يَا بَنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)) ^(٥٥).

وقد ورد حرف العطف (أو) في أسلوب نداء الإمام الحجة (عليه السلام) بالمناقب والخصال التي أورها من جده الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الطيبين الطاهرين ، وجاء هذا الأسلوب للتأكيد على قرب الإمام الحجة (عليه السلام) من ساحة القرب الإلهي من خلال بيان وصف وصول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أقرب مكان من الذات الإلهية حينما أعرج به إلى السماء ، إذ وصل إلى مكان لم يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ويلحظ أن المسافة هنا كناية ، وإنما أراد الإمام (عليه السلام) إثبات الرؤية الباطنية القلبية لذات الله تعالى ، التي تجلت للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) معنوياً وقلبياً من مقام الله تعالى المنزه عن صفات المخلوقين ، فجاء حرف العطف (أو) للتخيير بين المسافتين المتمثلة بلفظة (قوسين) التي تقدر بالذراعين ، وبين لفظة (ادنى) التي تدل على مسافة أقرب من الذراعين ، وكلتا اللفظتين تدلان على قرب ذات الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) معنوياً وقلبياً من الذات الإلهية ، وهذا ما ورثه الإمام الحجة من جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الطيبين الطاهرين.

وورد في موضع آخر هذا الحرف في سياق الإنشاء الطلبي المختص بأسلوب التمني بـ (ليت) والإستفهام بـ (أين) اللذان يدلان على استدعاء حصول أمر غير حاصل وقت الطلب وليبيان هذا المعنى استعمل الإمام (عليه السلام) الأداة (أو) للتخيير بين المكانين التي استقر بأحدهما الإمام الحجة (عليه السلام) ولا يعلمه إلا الله عز وجل وذلك حين قال (عليه السلام) : ((ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرضٍ تُفَلِّكَ أو تُرَى ، أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى)) ^(٥٦).

ويلحظ أن تكرار السؤال بـ (أين) و (أي) دلالة على أن المتكلم غير عالم بالموقع الذي اتخذته الإمام الحجة (عليه السلام) دياراً له ؛ لذلك يستخدم أسلوب التخيير (أو) لبيان استقرار الإمام (عليه السلام) في أرضٍ معينة أو (ثرى) والمقصود به التراب الندي ^(٥٧)، ثم يفصح الإمام (عليه السلام) عن المكانين الأول يتحقق في (رضوى) وهو اسم جبل في

المدينة أو أن يكون سكن الإمام الحجة (عليه السلام) في (ذي طوى) ^(٥٨) وهو موضع في المدينة ، والله العالم مكانه (صلوات الله وسلامه عليه) ويلحظ أن الأداة (أو) تتكرر في نص الدعاء مرتين الأولى في وصف المكان ، والثاني في التصريح باسم المكانين ، وهذا مما زاد في تماسك النص لفظياً ومعنوياً.

٢- الربط العكسي

وهو نوع من أنواع الربط الذي تكون فيه الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة ويمثله بعض الأدوات (بل ، لكن) ^(٥٩)، فيلاحظ من خلال إحصاء أدوات العطف أن الأداة (لكن) لم ترد في نص الدعاء ، أما الأداة (بل) فقد وردت في موضع واحد ويتضح في قول الإمام (عليه السلام) : ((ليت شعري أين استقرت بك النوى ، بل أي أرض تغلك أو ثرى)) ^(٦٠) ، فيلاحظ أن الأداة (بل) ربطت بين الجملتين الأولى المبدوءة بالأسلوب الشرطي المتحقق في أسلوب التمني (ليت) وأسلوب الاستفهام المتمثل بـ (أين) والجملة الثانية المبدوءة بـ الأداة (بل) إلا أنها أفادت معنى الإضراب عن السؤال عن مكان استقرار الإمام (عليه السلام) والجهل به ثم توجه الإمام (عليه السلام) الى بيان وصف الأرض التي تشرفت باستقرار الإمام الحجة (عليه السلام) عليها ، ولم يكتف بذلك ، بل ذهب إلى التصريح ببعض الأماكن التي ورد ذكرها في الروايات التي تصف مكان استقرار الإمام الحجة (صلوات الله وسلامه عليه) ومما زاد ذلك تماسكاً وجود الأداة العاطفة (أو) في بيان موقع الإمام الحجة (عليه السلام) في الكون.

٣- الربط الزمني

وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً وتعتبر عنه الأدوات (الفاء ، و ثم) ويطلق عليه بالتتابع الزمني ^(٦١) ؛ لأنه يربط بين الأحداث داخل النص عن طريق الربط بين الجمل بإضافة معنى جديد إلى ما سبقها عبر التعاقب ^(٦٢)، وسنتطرق إلى عرض بعض الأمثلة عن كل أداة مبتدئين بالأداة الأكثر وروداً :-

أ- الفاء

وهي تأتي بالمرتبة الثانية بعد أداة العطف (الواو) من حيث كثرة تكرارها في الدعاء ، فقد بلغ عدد تكرارها ب (ثلاثة وعشرين موضعاً) ، وهذا دليلٌ على أن الإمام (عليه السلام) تنوع في استعمال أدوات العطف بحسب الغاية أو الهدف الذي أراد إيصاله إلى ذهن المتلقي ، وهذا يؤكد أهمية العطف في التماسك النصي شكلياً ، ودلاليّاً ؛ لأن ((العلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه دلالية فالتماسك إذن شكلي الأداة دلالي المضمون والمعنى ، لذلك لا تكتسب أداة العطف معناها العطفى إلا من خلال وقوعها في تركيب العطف))^(٦٣).

وسنعرض بعض الأمثلة الدالة على ورود (الفاء) العاطفة في الدعاء ، ومن ذلك قول الإمام (عليه السلام) : ((.. وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ ، فَاقْبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ))^(٦٤). يلحظ من هذا النص اتحاد آليات عدة لتحقيق التماسك النصي في اللفظ والمعنى ، ومن ذلك تنوع أدوات العطف المتمثلة ب (الواو ، والفاء) مما أفادت التأكيد على الربط والوصل الزمني بين أجزاء هذا النص ؛ والجمل السابقة لهما ؛ لأنها يعدا امتداداً للمعنى المتقدم ذكره الذي يختص ببيان الشرط الذي فرضه الله عز وجل على أوليائه لاصطفائهم بالنبوة أو الوصاية ، وهو أن يكون معلقاً على وجوب الزهد في الدنيا ، والإعراض عن زينتها فإذا تحقق ذلك الشرط (فَقَبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ) أي بمعنى تلقيتهم بالقبول وأدبيتهم^(٦٥).

فالفاء العاطفة الداخلة على الفعل الماضي (قَبِلَ) في لفظة (فَقَبَلْتَهُمْ) أفادت عطف الثاني على الأول بشكل متصل زمنياً أي بمعنى إذا التزم الأولياء بالشرط الذي فرضه الله عز وجل عليهم رضي عنهم وقبلهم وقربهم إليه ، فجعل الله عز وجل القبول قبل التقريب لتدرج المعنى وإيضاحه لدى المتلقي ، وقد ساهم في إبراز هذا المعنى حرف العطف (الواو) الذي يربط بين متاليات الجمل على المستوى السطحي والمعنوي.

ومثل ذلك قوله (عليه السلام) : ((وَبَعْضٌ اتَّخَذَتْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً ، وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ، فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيّاً))^(٦٦) ، فالفاء في جملة (فَأَجَبْتَهُ) جاءت نتيجة لما سبقها من الكلام ((.. وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)) ؛ لأن الإجابة تقع بعد السؤال مباشرة من غير فاصل زمني ، وهذا ما أحدثته الفاء (العاطفة) في هذا الموضع ، فضلاً

عن وجود العطف بالواو الذي يفيد الجمع المطلق بين الجمل التي تنتمي إلى حقول دلالية متباعدة في النص.

ويتحقق معنى التدرج اللفظي والمعنوي ، وجعل الكلام الثاني نتيجة لما سبقه من الدعاء في قوله (عليه السلام) : ((إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونبيك محمد ، صلى الله عليه وآله ، فكان كما انتجبتُه سيِّدَ مَنْ خَلَقْتُهُ ، وِصفوةً مِنْ اصْطَفَيْتُهُ ، وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتُهُ ، وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتُهُ))^(٦٧) فجعل الإمام (عليه السلام) الفاء العاطفة في الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الماضي الناقص (فكان) نتيجة لما سبقها من الكلام ((إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونبيك محمد ، صلى الله عليه وآله)) وبذلك نستنتج أن الغاية من مجيء الفاء بهذا الموضع للدلالة على احداث العلاقة بين الجملتين من خلال (السببية والترتيب الزمني) وهذا مما يساهم في التحام النص السطحي والضماني ، وقد أطلق عليه روبرت دي بوجراند^(٦٨) (الربط التقريعي) الذي يربط بين صور المعلومات ويجمع بينها تدرج بحسب علاقة السببية أو الترتيب الزمني.

وقد ساهم في إبراز ذلك المعنى دخول الفاء على الفعل الماضي (كان) الذي كان له دوراً بارزاً في سرد خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقد أضاف لنص الدعاء الوصف المتحرك والربط بحرف العطف (الواو) ، وفعل التفضيل (أفضل ، أكرم) في النص ولم يكتف الإمام (عليه السلام) في هذا النص بالربط المتحقق في حروف العطف (فاء) ، (الواو) الظاهرتين على المستوى السطحي للدعاء ، وإنما ألحقت (فاء) العاطفة بـ (كاف) التشبيه التي تعد نوعاً من أنواع الترابط الدلالي الإضافي على المستوى الضمني للنص ؛ لكونها تدرج ((ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل ، التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة ((تعبير من نوع : بالمثل ... وعلاقة الشرح ، وتتم بتعابير مثل : أعني ، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل : مثلاً))^(٦٩).

ب- ثُمَّ

وردت هذه الأداة في (أربعة) مواضع وتفيد تأخر المعطوف عن المعطوف عليه منفصلاً عنه بزمنٍ وتعبّر عنه الأدوات (الواو ، والفاء ، وثُمَّ ، وحتى ، وإذ ، ولما ، وبينما ، وكلما ، وإلى أن ، وحين ، وحيث ، وخلال ، وبعد ما) (٧٠).

ونلاحظ من خلال هذه الروابط التي أشار إليها أصحاب الدراسات النصية أنهم خلطوا بين الأدوات الرابطة والتعبيرات التي تؤدي مؤدي هذه الأدوات ، وهذا الأمر في العربية يختلف لكون حروف العطف تعد من الروابط الحرفية ، أما العبارات الأخرى فتسمى (أنماط رابطة) ، والذي يهمننا في هذا البحث هو حروف العطف على الرغم من تداخل حروف العطف في المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي فقد يعطي حرف العطف (الواو) معنى الربط الإضافي أو الربط الزمني وكذلك الحال في حرف العطف (الفاء وثُمَّ) وهذا مما يدل على مرونة هذه الأدوات واستخدامها في أي موضع يتناسب مع السياق العام للنص ؛ لأن الغرض من استخدامها هو الجمع بين جملتين متتاليتين لإفادة التماسك بينهما ومن الأمثلة على ورود حرف العطف (ثُمَّ) في نص الدعاء قول الإمام (عليه السلام) : ((وقال : أنا وعليّ من شجرة واحدة ، .. وزوجة ابنته سيدة نساء العالمين ، وأحلّ له من مسجده ما حلّ له ، وسدّ الأبواب إلا بابهُ ، ثُمَّ أودعهُ علّمهُ وحكمتُهُ ، فقال : أنا مدينةُ العِلْمِ وعليّ بابها ، فمن أراد المدينة والحكمة ، فليأتها من بابها ، ثُمَّ قالَ : أنت أخي ووصيي ووارثي)) (٧١).

ويلحظ من خلال هذا النص أن الإمام (عليه السلام) كرر الأداة (ثُمَّ) مرتين ، وقد جمع فيهما بين جملتين إلا أن الجملة الثانية منفصلة عن الأولى أو متراخية عنها بزمن معين ففي الموضع الأول (ثُمَّ) بين إقرار النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بمقام الإمام علي (عليه السلام) عنده ، ومنزلته الرفيعة حين أشار إلى أنهما خلقا من طينة واحدة ، ومن نور واحد عند الله عز وجل قبل أن يخلق النبي آدم (عليه السلام) فضلاً عن أنه جعله بمنزلة هارون من أخيه موسى (٧٢) (عليه السلام) ، وقد أشار الإمام (عليه السلام) إلى كل هذه العبارات بالتوالي وأسهم حرف العطف (الواو) في تحقيق هذا التماسك ثُمَّ فصل الإمام في نصه بتوثيق هذه الصلة فيما بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) بتزويجه ابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأحلّ له ما حل

للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وخصه في غلقه أبواب المسجد إلا باب الإمام علي (عليه السلام) فقد جعله مفتوحاً ، وهذا دليل على عظمة الإمام علي (عليه السلام) عند الله عز وجل والحبیب المصطفى .

وبعد التفصيل في بيان مقام الإمام علي (عليه السلام) جاءت الأداة الأولى (ثم) تربط بين الجملتين الأولى (وأحلَّ له من مسجده ما حلَّ له) والثانية تتمثل بـ (ثمَّ أودَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ) فجاء إعطاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) علمه وحكمته الربانية بعد ما بينَ مقام ومنزلة الإمام (عليه السلام) عند الله عز وجل والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بنوع من التراخي بمجيء الجملة الثانية بعد الجمل الأولى ، وهذا دليل على دقة توزيع الإمام (عليه السلام) لحروف العطف في نص الدعاء ، وكذلك الحال في الموضع الثاني للأداة (ثمَّ) فقد ربطت بين جملتين الأولى (فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ ، فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا) والثانية تتمثل بـ (ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي) فجعل الإمام (عليه السلام) في هذا الدعاء اختيار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام) أخيه ووصيه ووارثه بعد أن أودع علمه وحكمته عند الإمام علي (عليه السلام) بفاصل زمني محدد. ومن الواضح أن حرفا العطف (الواو ، وُثمَّ) ساعدتا على اتساق النص وانسجامه في إبراز المعنى العام.

وعلى أثر ما تقدم ذكره يلحظ أن الإمام (عليه السلام) وضع كل أداة في موضعها المناسب لتعبر عن المعنى المقصود ، وقد خص كل حرف من حروف العطف بتكرار عدد معين في الدعاء بما يتناسب مع الغرض أو الغاية المراد إيصالها إلى المتلقي ، وقد ساهم هذا التكرار بتقوية الروابط بين متتاليات الألفاظ والجمل وجعلها متماسكة مما أدى إلى تحقيق التماسك النصي في الدعاء فضلاً عن وجود آليات أخرى ساهمت في إحداث هذا التماسك.

الخاتمة

وفي الختام نستنبط من دراستنا النحوية والدلالية نتائج نوجزها بما يأتي :-

- ١- أسفر البحث بأن نص دعاء الندبة استمد روحه ، وحسن بنائه ، وجمال نظمه من أساليب القرآن الكريم ؛ لأنه صادر من إمام معصوم أشبع كل عرق من عروقه بالرواء القرآني.
- ٢- كشف البحث منهجية الإمام (عليه السلام) في عرض مضامين الدعاء عن طريق التوافق بين الفكرة ، وهيأة عرضها قصراً أو طويلاً ، وتوظيف الأساليب النحوية ، والدلالية ، ومنها حروف العطف في إيصال المعنى إلى المخاطب.
- ٣- التفتت البحث إلى إسهامات القدماء في وضع الأسس لدراسة عناصر وأصول تتصل بعلم اللغة النصي الحديث ، وإن كانت لم تأخذ شكل النظرية ، أو تتشكل في قوالب علمية متكاملة.
- ٤- يلحظ أن عامل المسافة بين أدوات العطف قليل ، فكلما قلت المسافة بينها داخل النص كان الربط أشد وأوضح للمتلقي ، مما يجعله نسيجاً محكماً متماسكاً.
- ٥- أثبت البحث ميل الإمام (عليه السلام) إلى تكرار الأدوات والمفردات والمضامين ، ومنها تكرار حروف العطف كمسوغات ابتدعت حضورها ، ولم يكن هذا التكرار إعادة حرفية ، بل لزيادة أمر جديد محققاً بذلك الإمام (عليه السلام) خاصية الإشراك أو الترتيب أو التفصيل في الأحداث وتواصلها ، مما يجعل الدعاء منتظماً في بيان المعاني المسترسلة من أول النص إلى خاتمته ، وتحديد المعلومات الأساسية ، والثانوية فكلما زادت الأدوات أحالت على الفكرة الرئيسة فيه ، وقوة ترابطه ، وتماسكه.

٦- ساعدت أدوات العطف في تماسك بناء نص الدعاء من الجانب اللفظي والمعنوي ، فضلاً عن إسهامها في بروز التسلسل المنطقي في الجمل الإسمية والفعلية ، وهذا مما يؤدي إلى التتابع والاستمرارية في ذهن المخاطب.

٧- يلحظ أن حروف العطف لم تكن هي الآلية الوحيدة في إحداث ترابط النص ، بل ساهمت الإحالة الداخلية والخارجية في ترابط نص الدعاء ، وقد برزت الإحالة الداخلية بالضمائر أكثر من أي نوع آخر في إحداث تماسك النص.

٨- يلحظ أن حرف العطف (الواو) من أكثر الأدوات شيوعاً في الدعاء ، وهذا يدل على أن الإمام (عليه السلام) كان مهتماً بالجمع بين المعاني والأحداث المتوافقة ، والمتضادة في وقت واحد ، بلا ترتيب فهي تعد من التقنيات الفنية.

٩- كشف البحث عن أنواع الربط في النص بحسب الدراسة النصية الحديثة إلى الربط الإضافي والعكسي والزمني بما يتناسب مع تنوع أدوات العطف فيه.

١٠- أثبت البحث أن العطف بين الألفاظ المفردة كان خاصاً بالأسماء دون الأفعال ؛ لكون الإمام (عليه السلام) اهتم ببيان المعاني الثابتة التي حصلت في الواقع ، والتي سوف تحصل من خلال دعائه.

١١- ينتج عن توظيف أدوات العطف في نص الدعاء إلى الإيجاز ، واختزال الألفاظ بعدم تكرارها ووضوح معناها ، وهذا ما يسهم في تحقيق التماسك والانسجام في الموضوعات.

الهوامش

- (١) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة ، ١٩٨٠ ، (٤٦ ، ٤٩).
- (٢) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط (١) ، ٢٠٠٠ م ، (١٢٦/١) ، وينظر : اللسانيات ونحو النص ، إبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠٠٩ م ، (٢٢٤) - (٢٣٦).
- (٣) ينظر : دلائل الإعجاز : ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ .
- (٤) ينظر : دلائل الإعجاز ، (١٣٢ ، ١٣٥) ، وينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، (١٢٨/١).
- (٥) مفاتيح الغيب ، دار الغد العربي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩١ م - ٢٢٧/١ .
- (٦) ينظر: تناسق الدرر في تناسب السور ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط (١) ، (١٨/١) ، (١٠٠).
- (٧) ينظر: الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣ ، (٨٤/١ ، ٨٧ ، ٨٨).
- (٨) المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ، ١٢٦/٤ ، ١٢٧ .
- (٩) الرسالة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة الحلبي ، مصر ، ط (١) ، ١٩٤٠ ، (٥٢-٥١).
- (١٠) أمثال الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الغزالي) في كتابه (المستصفى من علم الأصول) تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ط (١) ، ١٩٩٣ ، (٣٣٤/١).
- (١١) ينظر : السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ، محمد سالم أبو عفرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط (١) ، (٢٠١٠ م) ، (١٥).
- (١٢) علم اللغة والدراسات الأدبية - دراسة الأسلوب ، البلاغة ، علم اللغة النصي ، برند شبنلر ، ترجمة وتعليق : د. محمود جاد الرب ، الدار الفنية للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٧ م ، (١٨٤).
- (١٣) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي ، (٩٧/١).
- (١٤) ينظر : تفصيل صبحي إبراهيم الفقي لأدوات التماسك في علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، والإشارة إلى الأمثلة التي توضح ذلك ، (١١٦/١).
- (١٥) اللغة والإبداع الأدبي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٩ م ، (٣٣).
- (١٦) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، دار الشروق ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م ، (١٦٥).
- (١٧) علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات - مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٣ م ، (١٣٠-١٣١).

- (١٨) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط (١) ، ٢٠٠١ م ، (٨٢).
- (١٩) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، طبعة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٢ م ، (٢٤٧).
- (٢٠) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، (١/١٢٠).
- (٢١) ينظر : السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ، محمد سالم أبو عفرة ، (٩).
- (٢٢) نحو النص باتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط (١) ، ٢٠٠١ ، (١٢٨).
- (٢٣) النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، إبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، (الأردن) ، ط (١) ، ٢٠٠٣ م ، (١٦٢).
- (٢٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٢٥٩/١.
- (٢٥) ينظر : السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ، محمد سالم أبو عفرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٠ م ، (١٣٨).
- (٢٦) مفاتيح الجنان ، عباس القمي ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ ، (٨٤٨).
- (٢٧) ينظر : شرح دعاء النذبة ، جلال الدين الحسيني ، المكتبة المتخصصة في علوم الحديث ، المطبعة الكبرى للمصحف الشريف ، ط ١ ، ٣٥.
- (٢٨) ينظر : شرح دعاء النذبة ، جلال الدين الحسيني ، ١٥٢/١.
- (٢٩) مفاتيح الجنان : ٨٤٨.
- (٣٠) مفاتيح الجنان : ٨٤٨.
- (٣١) ينظر : شرح دعاء النذبة ، جلال الدين الحسيني ، (٥٢/١).
- (٣٢) ينظر : النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : د. تمام حسان ، عالم النشر ، ط (١) ، ١٩٩٨ ، (٣٥).
- (٣٣) مفاتيح الجنان : ٨٤٩.
- (٣٤) مفاتيح الجنان : ٨٤٨.
- (٣٥) المصدر نفسه.
- (٣٦) مفاتيح الجنان ، ٨٤٨.
- (٣٧) ينظر : شرح دعاء النذبة ، جلال الدين الحسيني ، ١٦/٢.
- (٣٨) مفاتيح الجنان : ٨٤٨.
- (٣٩) مفاتيح الجنان : ٨٤٩.
- (٤٠) مفاتيح الجنان : (٨٥٠ - ٨٥١).
- (٤١) مفاتيح الجنان ، ٨٥٠.
- (٤٢) مفاتيح الجنان ، ٨٥١.
- (٤٣) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط (١٢) ، ١٩٩٥ ، (٩٧/٢).

- (٤٤) مفاتيح الجنان ، ٨٥٠ .
- (٤٥) المحبة في شرح دعاء الندبة ، حليم الحفاصي ، العراق ، (٥١) .
- (٤٦) مفاتيح الجنان ، ٨٥٥ .
- (٤٧) مفاتيح الجنان ، ٨٥٠ .
- (٤٨) ينظر : المحبة في شرح دعاء الندبة ، (٧٢) .
- (٤٩) ينظر : شرح دعاء الندبة ، جلال الدين حسيني ، (٦٩/٢) .
- (٥٠) مفاتيح الجنان ، ٨٤٨ - ٨٤٩ .
- (٥١) ينظر : شرح دعاء الندبة ، جلال الدين حسيني ، ٧٠/٢ .
- (٥٢) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، وبأسفله الصحائف إعجاز القرآن للباقلاني ، دار المعرفة ، بيروت - د.ت ، (٢٣١/٢) .
- (٥٣) مفاتيح الجنان ، ٨٤٨ .
- (٥٤) ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، نشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، (٢٠٠٧م) ، (١٦٢) .
- (٥٥) مفاتيح الجنان ، ٨٥٤ .
- (٥٦) المصدر نفسه .
- (٥٧) ينظر : المحبة في شرح دعاء الندبة ، ٩٥ .
- (٥٨) ينظر : المصدر نفسه .
- (٥٩) ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، (١٦٧) .
- (٦٠) مفاتيح الجنان ، ٨٥٤ .
- (٦١) ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، (١٦٥) .
- (٦٢) ينظر : المصدر نفسه ، (١٦٢) .
- (٦٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي ، (٢٤٩/١) .
- (٦٤) مفاتيح الجنان ، (٨٤٨) .
- (٦٥) ينظر : المحبة في شرح دعاء الندبة ، (٥٢) .
- (٦٦) مفاتيح الجنان ، (٨٤٨) .
- (٦٧) مفاتيح الجنان ، ٨٤٩ .
- (٦٨) ينظر : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة : د. تمام حسان ، (١٦١) .
- (٦٩) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، (٢٠٠٦م) ، (٢٣) .
- (٧٠) علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، (١٦٤) .
- (٧١) مفاتيح الجنان ، (٨٥٠) .
- (٧٢) ينظر : المحبة في شرح دعاء الندبة ، (٦٧) .

المصادر

١. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي - وبأسفله الصحائف إعجاز القرآن للباقلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت.
٢. بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٢ .
٣. تناسق الدرر في تناسب السور ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .
٤. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، ١٩٨٠ .
٥. الرسالة ، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مكتبة الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٤٠ .
٦. السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ، محمد سالم أبو عفرة ، تقديم : محمد العبد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (٢٠١٠م).
٧. شرح دعاء الندبة ، جلال الدين الحسيني محدث ارموي ، المكتبة المتخصصة في علوم الحديث ، المطبعة الكبرى للمصحف الشريف ، الطبعة الأولى ، (١٣٩٩ - ١٣٢٣ ق).
٨. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (٢٠٠٠م).
٩. علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات ، سعيد حسن بحيري ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٣م).
١٠. علم لغة النص والتطبيق ، عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.
١١. علم اللغة والدراسات الأدبية ، دراسة الأسلوب ، البلاغة ، علم اللغة النصي ، برند شبنلر ، ترجمة وتعليق : محمد جاد الرب ، الدار الفنية للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٧م).
١٢. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، الطبعة الأولى ، (٢٠٠١م).

١٣. الكتاب ، سيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ .
١٤. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (٢٠٠٦م).
١٥. اللسانيات ونحو النص ، إبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة ، عمان ، الطبعة الثانية ، (٢٠٠٩م).
١٦. اللغة والإبداع الأدبي ، محمد العبد ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٩م).
١٧. المحبة في شرح دعاء الندبة ، حلیم الحفاظي ، العراق ، ذي قار ، (٢٠١٤م).
١٨. المستصفي من علم الأصول ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، (١٩٩٣م).
١٩. مفاتيح الجنان ، عباس القمي ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦م.
٢٠. مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ، دار الغد العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م.
٢١. المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، (١٩٩٤م).
٢٢. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (٢٠٠١م).
٢٣. النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية عشر ، (١٩٩٥م).
٢٤. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، دار الشروق ، مصر ، الطبعة الأولى ، (٢٠٠٠م).
٢٥. النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : د. تمام حسان ، عالم النشر ، الطبعة الأولى ، (١٩٩٨م).
٢٦. النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، إبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان (الأردن) ، الطبعة الأولى ، (٢٠٠٣م).